البيدر «ساحة الدرَاس» في قرية صنفحة بمحافظة الطفيلة - الأردن: دراسة إثنوغرافية

وائل الحجاج

ملخّص: تناقش هذه الدّراسة موضوع العلاقات الاقتصادية والاجتماعية لوحدة معمارية كانت موجودة في قُرى الأردن حتى نهاية القرن الماضي، تعرف بالبيدر، وتسمى أيضا بساحة الدَراس، التي يجري فيها فصل سنابل القمح والشعير عن قشورها وتنظيفها. وقد تم التركيز في هذه الدّراسة على قرية صنفحة في محافظة الطفيلة بالأردن. وتستخدم هذه الدّراسة المنهج الإثنوغرافي لفهم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية التي ترتبط بهذه الوحدة المعمارية (البيدر)، واستنتاج معلومات وأفكار تفيد الباحثين في علم الآثار والأنثروبولوجيا عن طبيعة المجتمعات القديمة من خلال التركيز على الأبعاد الثقافية- الاجتماعية للبيدر وكذلك المكانية والوظيفية، إذ إنه يعكس العديد من السمات الثقافية، والاجتماعية والاقتصادية التي تختلف من بيدر لآخر حسب طبيعة المجموعات المالكة له.

كلمات مفتاحية: البيدر، لوح الدرَاس، قرية صنفحة، المجموعات الاجتماعية، المنهج الإثنوغرافي، العشيرة، الملكية.

Abstract: *This study explores the socio-economic relations of an architectural unit that was present in the villages of Jordan until the end of the last century, known as al-Baydar, or "the threshing square". In this square, farmers did processes to wheat and barley to loosen the edible part of grain from the chaff to which it is attached. The main focus of this study was on Sanfaha village in Tafilah Governorate, Jordan. This study follows the ethnographic approach to unravel the socio- economic relations associated with this architectural unit (al-Baydar), and provide information and ideas that would benefit researchers in archeology and anthropology about the nature of ancient societies by focusing on al-Baydar's socio-cultural, spatial and functional dimensions. Threshing squares reflect many of the cultural, social, and economic features that differ from one threshing square to another, depending on the nature of the groups that owned them.*

المقدمة

إن الحديث عن التشكيلات الاجتماعية أو المجموعات الاجتماعية المكونه للقرى القديمة في الأردن هو من الأمور التي تحتاج إلى بحث عميق، وخاصة التي تناقش أسلوب أو نمط حياة الأفراد، فغياب المصادر المكتوبة الواضحة واندثار المادة الثقافية عن هذه القرية يعد سبباً رئيسياً في غياب الأطُر الواضحة لهذه التشكلات أو الفئات الاجتماعية.

فيقسم المجتمع داخل قرية صنفحة إلى عدة عشائر من القبيلة نفسها وإضافة إلى عشيرة من قبيلة أخرى جاءت في فترة لاحقة حيث يشتركون فيما بينهم بالموارد الاقتصادية والمراتب الاجتماعية؛ ولأن القرية الأردنية التقليدية كانت تعكس نمطاً اجتماعياً واقتصادياً قائماً على الرعي والفلاحة، فقد أدى بدوره هذا إلى ظهور أشكال وعلاقات ملكية متنوعة.

وبناءً على ما تقدم فقد تناولت هذه الدّراسة وحدة معمارية تسمى ساحة الدّراس (البيدر Bayder)[1] والتي يتم فيها عمليات درَس المحصول، لمحاولة فهم ومعرفة طبيعة العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين تلك العشائر أو الفئات الاجتماعية التي سكنت قرية صنفحة حتى نهاية القرن الماضي، إذ تعرضت القرية خلال القرن الماضي إلى تغيرات جذرية في تركيبتها

الاجتماعية والاقتصادية والسكانية انعكست بوضوح على توزيع وملكية الأراضي فيها.

منهجية الدّراسة وأدواتها

تعتمد هذه الدّراسة على المنهج الإثنوغرافي الذي يقوم على وصف الأدلة الثقافية المادية لمحاوله الربط بين هذه الأدلة والسلوك الإنساني، فقد عرف الأمين المنهج الإثنوغرافي: بأنه نشاط علمي يقوم على الملاحظة الميدانية، ويختص بوصف الشعوب المعاصرة بمستوياتها الثقافية المختلفة، إذ يشمل الوصف على العناصر المادية وغير المادية لهذه الشعوب، لتفسير الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية حتى نستطيع استخرج معلومات وأفكار عن الأسلوب والطريقة التي عاش فيها المجتمع الأثري القديم (الأمين، ٢٠٠٨)، كما وتعتمد هذه الدّراسة على المصادر التاريخية المتاحة حول هذه الوحدة المعمارية، وبالتالي فإن أدوات الدّراسة المستخدمة كانت كالتالي:

١- المقابلات الشخصية المعمقة مع الأشخاص المعنيين، والأشخاص الذين عاصروا هذه الوحدة[٢].

٢- المصادر التاريخية المكتوبة.

٣- المسح الميداني للقرية من خلال التصوير ورسم بعص التفاصيل المهمة.

٤- الاستشهاد ببعض الصور من الدّراسات السابقة لتوثيق بعض الأنشطة والأدوات التي اختفت في وقتنا الحاضر.

منطقة الدّراسة:

تعني قرية صِنفِحة (بكسر الصاد والنون) في اللغات السامية مكان الشوك والحفر، وكذلك البرد القارس، فالكلمة تتكون من شقين الأول وهو (صِن) والثاني (فح) أي بمعنى الشوك والبرد القارس على التوالي (رحال، ٢٠٠٦)، أما في اللغات الآرامية فجاءت الكلمة من شقين الأول (صن) والثاني (بحا) والتي تعني الحفر والبرد القارس (حتاملة،٢٠١٠). وتقع قرية صنفحة في الجهة الغربية من محافظة الطفيلة وتبعد نحو ١١ كيلو متراً عنها (الخريطتان ١ و٢)، وقد ذكرت في دفتر الطابو العثماتي رقم ٩٧٠ على أنها قرية تابعة لجبل حميده وفيها ثلاث (خانات)[٣] وستة (مجردينّ)[٤] وإمام واحد، أما في دفتر الطابو رقم ١٨٥ فقد ذكرت بأنها قرية تابعة لجبال الكرك ومن خواص أمير لواء الكرك والشوبك، وفيها إحدى وثمانون خانه (البخيت وحمود،٢٠١١)، كما أن القرية قامت على جبل عرف بجبل قصر الدير مع القرى المجاورة لها في سفحه الشمالي الغربي، ويقدر ارتفاعها عن سطح البحر نحو ١٣١٦م (سلمان،٢٠٠٩)، وتقع القرية فلكياً على خط طول ٣٥ درجة و٣٤ دقيقة شرقاً ودائرة العرض ٣٠ درجة و٥٠ دقيقة شمالاً (اللوحة ١) (حتاملة،٢٠١٠)، وتبلغ مساحتها الإجمالية ٥٤٢,٧٧٨ مترا مربعا.

وقد ساد قرية صنفحة بشكل عام مناخ البحر المتوسط، مع تأثرها بمناخ المنطقة الصحراوية التي تأتي من الناحية الشرقية، وأما كمية الإمطار فهي تتفاوت من عام لآخر، إذ يحدث الصقيع في أوقات الصباح والليل، وتتساقط الثلوج في فصل الشتاء، فقد سجلت معدل الإمطار في فصل الشتاء مابين (٣٠٠ملم-٥٠٠ملم) سنوياً، وأخيراً فصل الصيف فهو حار وجاف وقد بلغت درجة الحرارة في عام ١٩٨٠م ٣٦ درجة مئوية (الطراونه، ١٩٩٢).

كما تضم القرية العديد من عيون المياه التي شكلت أهم عنصر جاذب لجميع العشائر التي استقروا فيها، ومنها: عين اليابوس، وعين العبد، وعين صرارة التي تقع في الجهة الجنوبية من القرية، وعين ارتامة، وعيون نحلة في الجهة الشمالية من القرية، وعيون الدير، وعين القُر، وعين الحّنانه، وعين الهودة، إضافة إلى بئر سمى، وبئر فاضل الذي تم بناؤه استناداً لروايات السكان قبل العام ١٨٩٠م. كما كانت قرية صنفحة مشهورة ببساتين الزيتون الروماني، وكانت تمتلك أراض لزراعة الزيتون منها أراضي عابل وسعوة وأراضي الشعبان والذراع

الخريطة ١: تبين موقع الأردن. الخريطة ٢: توضح موقع قرية صنفحة والقرى المحيطة بها في محافظة الطفيلة، (مقياس الرسم من ١: ٥٠,٠٠٠م) عن (الباحث)

وتلعة الهودة وأرض أبو الطوابين وأم الشعير (سلمان، ٢٠٠٩)، وقد أشار دفتر الطابو العثماني رقم ١٨٥ أن قرية صنفحة يتبع لها ثلاث مزارع، هي: النبته، وقلعة السلع، وبعتانا (ضانا). ويقدر ناتج المحصول من كل مزرعة ٥٠٠ (آقجة)[٥](البخيت والحمود، ٢٠١١).

ويذكر أن أهالي القرية زرعوا أنواعاً مختلفة من القمح مثل القمح المغربي والجلجولي والنورسي والبلدي، أما الشعير فقد زرعوا الشعير البلدي والهراوي والمريوطي، كما وردت إشارة في الطابو رقم ٩٧٠ إلى أن قرية صنفحة حاصلها من قسم الربع من الحنطة ستون غراره قيمتها ستة آلاف وثمانمائة آقجة، ومن الشعير ستون غراره وقيمتها أربعة آلاف ومائتا آقجة، وخراج الزيتون ألف وخمسمائة آقجة (البخيت وحمود،٢٠١١).

سكان القرية

تقع قرية صنفحة غربي محافظة الطفيلة والتي سكنتها قبيلة الحمايدة، ويتفرع منها عشائر هي: السوالقة والحساسنة، والعمور، والشتيات وغيرهم، استقروا بهذه المنطقة منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وعملوا بنمطي: الرعي والفلاحة، واتخذوا من القرية موطناً بسبب: جغرافيتها الجبلية التي عملت على تشكيل منطقة دفاعية ضد المعارك التي وقعت في الأردن. وثانياً: تمثل البوابة الغربية التي ربطت قرية صنفحة ببعض المناطق الأخرى مثل الكرك وفلسطين، وثالثاً: كثرة الينابيع حيث ذكر أهالي القرية أنها تحوي على أكثر من ١٢٠ نبع ماء منتشرة في مناطق مختلفة من القرية.

حمايدة الطفيلة

تشكّل حمايدة الطفيلة دليلاً قاطعاً على صحة خط نزوح عشائر بني حميدة جميعها، إذ إنهم لازالوا يسكنون الموطن الأول صنفحة، أما القرى التي يسكنها بنو الحمايدة الآن في الطفيلة هي (عابل والسلع وارويم والمعطن والنمته والعين البيضا)، ولولا الآباء والأجداد الذين خرجوا من صنفحة وسكنوا هذه المناطق، لكانت قرية صنفحة أكبر قرى الطفيلة قاطبة، وبناءً على ذلك سميت صنفحة (أم القرى)، والحقيقة إن الأجداد الأوائل لعموم بني حميده سكنوا قرية صنفحة، وهم ينتشرون اليوم في أربعين مدينة وقرية، فسكان لواء ذيبان معظمهم من بني حميد وبقية المناطق يعرفون ويؤكدون أن أجداهم الأوائل جاءوا من قرية صنفحة في الطفيلة، وهي ليست فقط أُمّاً للقرى الستّ التي يسكنها الحمايده في الطفيلة فحسب وإنما هي أم القرى لكل بني حميده (سلمان،٢٠٠٩)، كما مارست قبيلة الحمايدة أنواعاً عديدة من الأنشطة الاقتصادية، هي، الرعي والزراعة وقليلاً من التجارة (جوبسر،١٩٨٨)، وكان بعضهم يمتلك الطواحين، ومثال عليه امتلاك فالح الهواوشة طاحونة في وادي الوالا (الطراونه،١٩٩٢)، ولقد ذكرت لنا سالنامة ولاية سورية سنة ١٨٨٠م أن عددهم حوالي ١٥٠٠ نسمة ويسكنون في ٣٠٠ خيمة، أما في بداية القرن العشرين فبلغ عددهم ٣٥٠٠ نسمة وسكنوا ٧٠٠ خيمة، وقد كان (الشيخ أبو بريز) يملك ٢٣٠ خيمة في منطقتي فقوع والجبل (الحوراني،١٩١٠)، وبعد الأستقرار والعمل في الزراعة كما يذكرها طابو

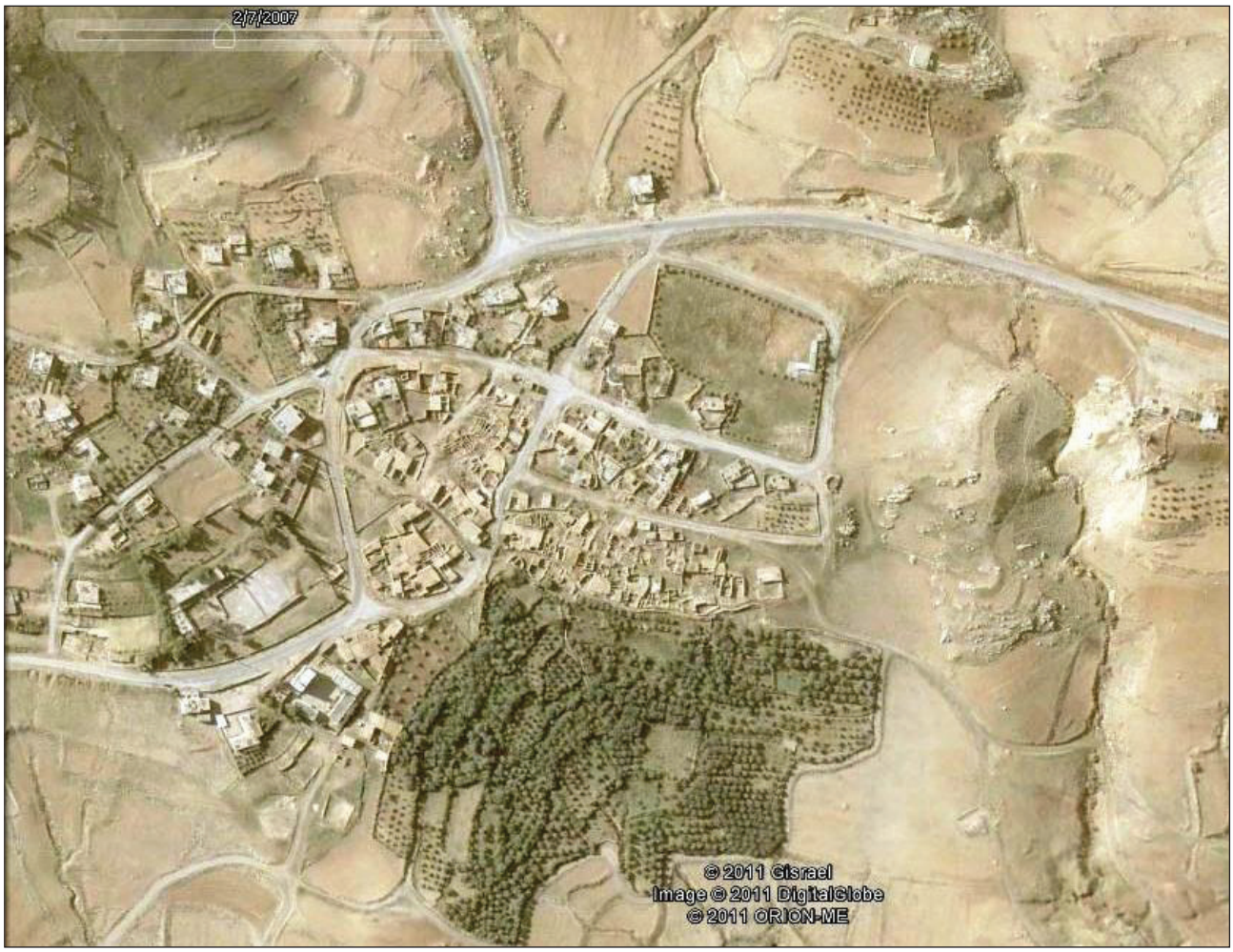

اللوحة ١: صورة جوية لقرية صنفحة ومحيطها (Google Earth)

دفتر لواء عجلون، فإن «قرية صنفحة كان تابعًا لها ١٠٣ خانة و٦ مجرد وإمام واحد» (البخيت وحمود، ٢٠١١)، وقاموا في بداية القرن التاسع عشر ببناء المنازل بعد الاستقرار في قرية صنفحة، وقد سُجّل عدد بيوت الحمايده في «قرية صنفحة عام ١٩١٠م ١٥٠ بيتاً» (الحوراني،١٩٠٩)، وعليه فإن العشائر التي سكنت قرية صنفحة هم: السوالقة[٦]، الشتيات[٧]، العمور[٨]، الحساسنة[٩]، العوران[١٠].

أسباب اختيار قرية صنفحة

أما أسباب اختيار قرية صنفحة في هذه الدّراسة فمتعددة؛ إذ يوجد فيها عدد من البيادر (ساحات الدرَاس) التي ما تزال ظاهرة للعيان، وحتى الآن هناك عشائر قليلة تحتفظ بالبيدر، وهذا سيساعد في جمع معلومات حية عن موضوع الدّراسة، أما السبب الأساسي، وجود اشخاص معمّرين عاصروا ومارسوا عمليات الفلاحة والحصاد والدَراسة، ما ساعد الباحث في تحديد معظم الجوانب الثقافية المتنوعة، وسوف يعطي هذا بُعداً آخر في تتبع تاريخ القرية، والمراحل التي ترافق عملية الحصاد والدّراس.

الدّراسات السابقة

على الرغم من أهمية موضوع الدّراسة الإ أنه لم يلقَ العناية والاهتمام الكافيين، سواء في الدّراسات الآثرية أو الأنثربولوجية من قبل الباحثين المختصين، فقد اقتصرت معظم هذه الدّراسات على إشارات عابرة في المواقع الأثرية والقرى التقليدية، إذ تحدثت الدّراسات عن أعمال الفلاحة وذكرت عمليات دراس المحصول دون الخوض في خصائص البيدر وملكتيه وما يعكسة من علاقات اجتماعية واقتصادية على العشيرة أو العائلة.

فقد ذكرت الباحثة كارول بالمر في دراستها بعنوان (Following the plough: the Agricultural Environment of Northern Jordan)، التغيرات التي جرت على تقنيات الزراعية في شمالي الأردن والطرق التي استخدمت في الزراعة والحصاد والدّراس، واعتبرت البيدر المكان أو المركز الاجتماعي لإهالي القرية بشكل عام، كما تطرقت للحديث عن أنواع عديدة من المحاصيل تم زراعتها في قرى الشمال مثل العدس والحمص وغيرها، وتناولت أيضا طبيعة البيئة والمناخ والثروة الحيوانية في شمالي الأردن، وأشارت إلى استخدام القياس الإثنوغرافي في مجال الزراعة، قد يفيد العلماء الآثاريين والأنثروبولوجيين في تحليل معلوماتهم عن المواقع الآثرية (Palmer, 1998).

كما ذكرت الباحثتان كارول بالمر وكنث روسيل في مقاله أخرى بعنوان (Traditional Ards of Jordan)، عملية الحراثة في منطقة شمال وجنوب الأردن، وذكرتا أن أنماط الحراثة في المنطقتين كانت مختلفة وفق اعتبارات مكانية وبيئية ولكن ليس لاختلافات ثقافية أو عرقية، كما ذكرتا أن نوع المحراث في الشمال اختلف عن المحراث في الجنوب من حيث نوع الخشب المستخدم في التصنيع، وكذلك نوع الحيوانات التي تجر المحراث، وأعطت الدّراسة معلومات عن الحيوانات التي كانت تستخدم في الحراثة والدّراس (Palmer & Russell, 1993).

وفي دراسة أخرى تطرق الباحث لوتشيان توركوسي بعنوان (Peasant Agriculture in the Judean Hills)، للحديث عن العادات والتقاليد التي كان سكان القرية يتبعونها عند حراثة ودراس المحصول، فكان أهالي القرية يملكون مكاناً مخصصاً للدراس ويشترك فيه جميع العائلات، أما الأشخاص الأغنياء فكانوا يقومون بعملية الدّراس في شهر آب (أغسطس)، أي بعد انتهاء جميع المزراعين من دراس محصولهم. كما ذكر الباحث طرق دراس أنواع أخرى من المحاصيل مثل البقوليات (الفاصولياء والترمس والعدس) (Turkowski, 1969).

وهناك دراسة أخرى وهي أطروحة دكتوراه قامت بها الباحثة لويس سويت (Louise Sweet) بعنوان (Tell Toqaan: A Syrian Village)، تناولت فيها جميع الجوانب الثقافية لقرية تل طوقان في سوريا، وتحدثت عن

ملكية الأراضي في القرية، وتقسيم أدوار العمل حسب اعتبارات معينة مثل الفئات العمرية والتخصص، أي لكل فرد في العائلة عمل خاص يقوم به، فالنساء يقمن بصناعة أدوات التخزين والطابون والفخار وتنظيف الأرض قبل الحراثة، أما الأبن الأكبر فيقوم بصناعه أدوات الزراعة مثل لوح الدّراس والمحراث وغيرها، وأخيراً الابن الأصغر سناً يقوم برعاية الماشية (Sweet, 1960).

وللباحث غسان التل كتاب بعنوان (المجتمع الأردني – مظاهر الحياة الشعبية)، تناول فيه مختلف المجالات الشعبية في المجتمع الأردنـي بداية من الاستقرار حتى تكوّن العشيرة والأسـرة والعلاقات الاجتماعية مثل الـزواج والنسب وغيرها، كما تحدث عن الأدوية والأكلات الشعبية، والعادات والتقاليد المقترنة بها، كما أفرد جزءا خاصا في الكتاب للحديث عن الصناعات الشعبية، فقد تنـاول بشكل خـاص عمـل الفلاحة والعادات والتقاليد المتعلقة بها، وإن حراثة ودراس الحبوب تتم بشكل دقيق في المجتمع الفلاحي، وأشار إلى أن البيدر هو ساحة مُبلطة وأحيانا تكون أرضية مرصوصة (مدكوكة)، يتم فيها جمع نتاج جهد الفلاح، وهي أيضا رصيده في الموسم القادم (التل، ٢٠٠٦).

وفي دراسـة بعنوان (Threshing Floor in Cyprus) تصف عمليات الزراعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط وبالتحديد في قبـرص، فقد ذكـر ويتكر (Whittaker) بأن ساحة الدّراس تعكس العلاقات المعقدة بين المحاصيل والتكنولوجيا من جهة والمواد المحلية والتنظيم الاجتماعي للزراعة من جهه اخرى، فقد كانت ساحات الدّراس مملوكة لبعض العائلات من العشيرة نفسها ويتم بناءها على التلال القريبة من أراضيهم، كما يتم تغطيه الأرض بالحجر الجيري لتعليم حدودها، حيث تحيط بها جدران من الحجارة لحماية المحصول من السرقة أو الضياع (Whittaker J.C, 2014).

الهجرات الثلاث في القرية

تعرضت قـرية صنفحة إلـى ثـلاث هـجـرات على مدار تاريخها الاستيطاني، وتعد عشيرة الفواضلة هي العشيرة الأولى التي دخلت المنطقة، إلى جانب عدد من العشائر، وذلك بقدوم الشيخ فاضل، فقد سكنت قبيلة الحمايدة في بداية الأمر بيوت الشعر بحكم أنهم (بدو) رحل، وقد أنشأ فاضل بئرا في وسط القرية وسمّي باسمة (بير فاضل)، أما أسباب الاستقرار في القرية فمردّه إلى وجود عيون مياه كثيرة منتشرة في القرية ومحيطها، والنظام الذي اتبعته الدولة العثمانية في تلك الفترة وهو التشجيع على الاستقرار والزراعة وبناء القرى، وامتلاك الأراضي التي أعطتها الدولة لشيوخ العشائر أو قانون وضع اليد المتبع من قبل القبائل في تلك الفترة، وهـذا أدى بـدوره إلى استقرار قبيلة الحمايدة بكل فروعها وأفخاذها في قرية صنفحة، كما كانت القرية جاذبة لعشائر أخرى سكنتها فيما بعد، إذ يقول الحاج (س،ب)[١١] " كان جدي (يحكي) يتحدث في إحدى الأيام بأنه هو وعيلات (عائلات) أخرى جاءت من الحجاز ومن مناطق أخرى مثل فلسطين والأردن في ١٨٣٠م (تاريخ تقريبي) سكنوا قرية صنفحة بسبب مشاكلهم مع دولة الأتـراك (الدولة العثمانية) وكمان (أيضا) كانت قرية صنفحة فيها عيون مي (مياه) كثيرة، وكان جدي يعيش (ساكن) في بيت شعر".

نلاحظ من حديث الحاج (س،ب) أن أول المنازل التي تم بناؤها في القرية هي بيوت الشعر وهذا ما أكد عليه الحاج (م،س)[١٢] إذ قال: "جدي وأبوي (أبي) عاشوا (سكنوا) في بيوت الشعر بس (لكن) من زمان كثير حتى قبل ١٨٥٠م، وكانوا شيوخاً أبناء شيوخ حتى عذبنا الحكومة العثمانية لأننا بنكرها (غير مرغوبه)، لأنها كانت تفرض علينا ضرائب كثيرة وما دفعنا أي فرنك واحد لهم (لم ندفع الضرائب)".

مع قدوم عشائر من الحمايدة مثل عشيرة السوالقة من منطقة تسمى سولق من الضفة الغربية، وجزء من عشيرة العوران من الطفيلة، في فترة ١٨٥٠م، فقد تغير نمط الحياة ليصبح الاعتماد الكلي على الزراعة بجانب الرعي، وبدأ بناء أول منازل من الحجر والطين في القرية.

قامت نزاعات بين مختلف عشائر قبيلة الحمايدة وبين عشيرة العوران، ما أدى إلى ترك عدد كبير من أفراد العشائر الأخرى مثل العمور والشتيات والحساسنة لقرية صنفحة، وبناء قرى أخرى محيطة بقرية صنفحة مثل النمتة، السلع، عرفة، ارويم، عابل، والمعطن، وبالتالي كانت هذه الهجرة الثانية من قرية صنفحة في فترة ١٨٧٠-١٩٠٠م.

فقد أضاف الحاج (م،س) "جمعنا أربعين زلمة (رجل) من عيلة العوران واتفقنا مع عشيرة الحساسنة وسوينا (قمنا) حرباً على عشيرة السوالقة منشان (لأنه) موعدنا في سقاية شجر الزيتون وكمان (أيضا) مشاكل أخرى (لم يذكرها)" وعند سؤال الباحث عددًا من الأشخاص من أهالي القرية عن المشاكل التي أدت إلى النزعات مع العشائر الأخرى، أفادوا "بأن كل مشاكلنا كانت حول مناطق الرعي ومواعيد/ الأدوار على عيون مي (الماء) لسقي شجر الزيتون".

أما الهجرة الثالثة فكانت مع بدايات منتصف القرن العشرين، وتتمثل في ترك العشائر كلها ومن ضمنها عشيرة السوالقة والعوران، وبناء المنازل الإسمنتية في منطقة عين البيضاء وعرفة، بسبب توفر الخدمات وسهولة الوصول إليها وأيضا تملك عدد كبير من أفراد العشائر لأراضٍ في تلك المناطق، إضافة إلى الوظائف الحكومية التي توفرت في تلك المناطق، مع بقاء عدد قليل جدا من الأسر الذين يرجعون إلى عشائر الحساسنة والشتيات وعشيرة السوالقة في قرية صنفحة، يقول الحاج (س،ب) " لويه (لماذا) نترك صنفحة هان (هنا) أراضينا وزيتونا الروماني وفي عين ماء تسقي، أنا ابني ترك القرية وسكن في قرية عرفة وهي قريبة من قرية صنفحة، هو بيجي (يأتي) يساعدني في الحصاد والدّراس"؛ أما الحاج (م،س) "فقال أنا اشتريت بعض الأراضي في قرية عرفة وظليت هان (هنا) أنا والحجة ولما أولادي يكبروا (ابنه عمرة ١٥سنة) رح اعمر له (أبني له) بيتا ليسكن فيه".

إن هذه الهجرات الثلاث (الشكل ١) في قرية صنفحة أثرت بشكل غير مباشر على شكل القرية وأسلوب حياة العائلات فيها، فأصبح لكل عشيرة مصادرها الخاصة بها، فعشيرة السوالقة تمتلك مقبرة وبيدراً، إضافة إلى عيون مياه تسقي أشجارهم مثل عيون (الدير)، وكذلك عشيرة العوران كان لهم بيدر وأيضا مقبرة خاصة بهم ولا يدفن أي شخص من خارج العشيرة فيها، إضافة إلى عين مياه تسمى عين (نحلة) وعين (كفاف)، أما عشيرة الحساسنة والشتيات فكان لديهم مقبرة وبيدر ذو مساحه صغيرة.

البيدر (ساحة الدرَاس):

يعرف البيدر على أنه ساحة مفتوحة تقع قريبة من القرية أو الأرض المزروعة ويتم فيه دراس وتذرية المحصول (فصل الحبوب عن قشورها)، وهي المرحلة الأولى في إعداد الحبوب وتجهيزها للطحن، وعادة يكون البيدر ذا أرضية قاسية ومرصوفة أو يتم تبليطها بالحجارة، ومسورة بسور من الحجارة ويرتفع مترا واحداً أو أقل، كما يراعى اختيار البيدر على أرض عاليه (تله) تمتاز بشدة الرياح ليتم فيه عملية دراس وتذرية المحصول.

وقد عرفه (علقم) بأنه مكان مخصص لجمع المحاصيل الزراعية فيه من أجل استخلاص الحبوب، وتتراوح مساحتة بين ١٥٠-٣٥٠متر، كما كانوا يسمونه (الجُرن) وجمعه (اجران) (علقم، ٢٠٠٦).

وقد تم ذكر البيدر في مواقع العصور القديمة، فقد أشارت بعض الدّراسات الآثرية إلى أن البيدر كان يستخدم في أواخر العصرين الحجري الحديث وبداية العصر النحاسي، وشاع استخدامه في العصر البرونزي والروماني، فقد أشارت التحليلات المجهرية التي أجراها اندرسون على الشفرات والمناشير الصوانية التي استخدمت في تصنيع لوح الدّراس بوجود علامات احتكاك وكشط نتيجة استخدامها على أرضية قاسية (Anderson P.C 1994)، كما عثر في موقع (Tell Nusstel) الذي يقع في شمالي سوريا والذي يعود إلى العصر البرونزي على أدوات صوانية تتمثل بالشفرات والمناشير

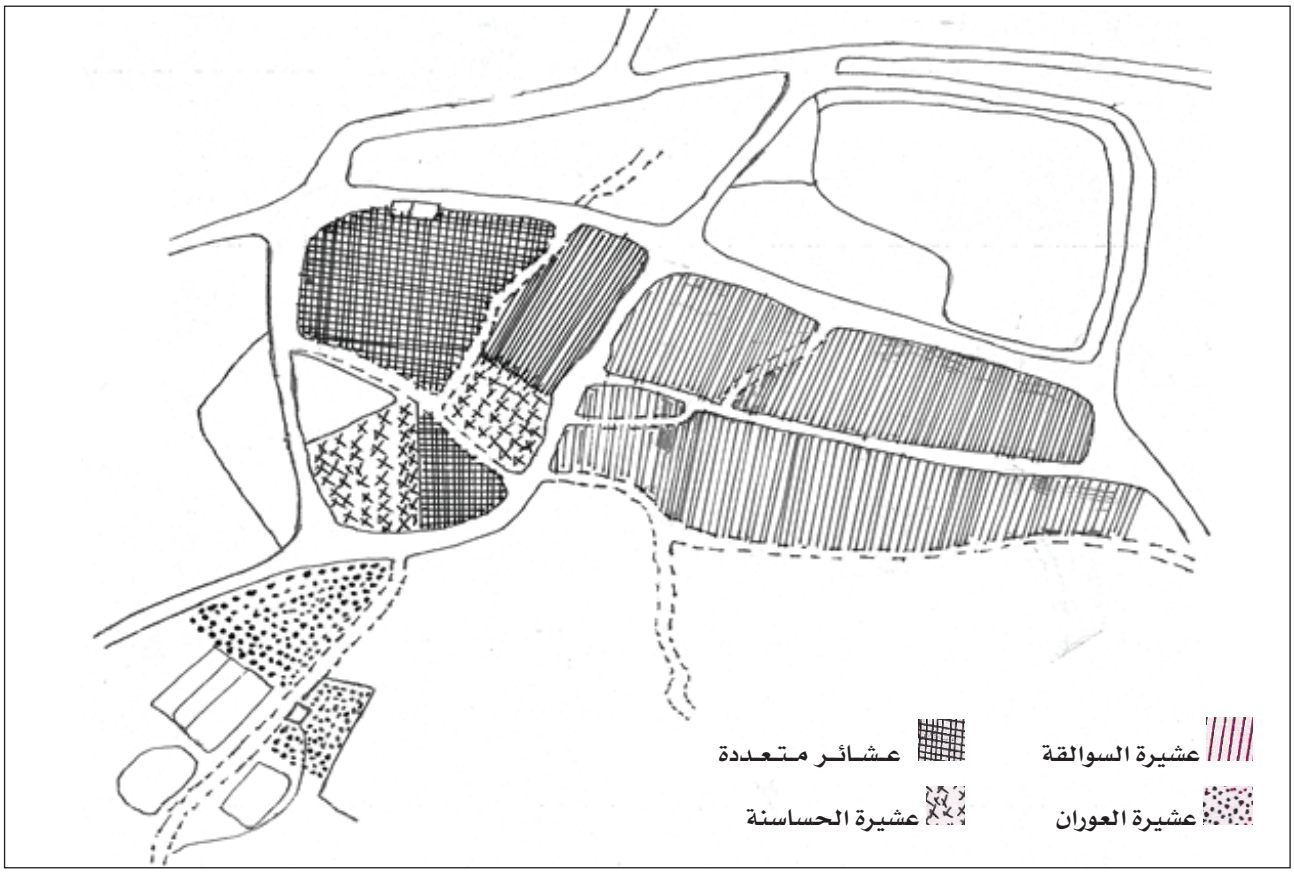

الشكل ١: توزيع العشائر في قرية صنفحة عن (الباحث)

ذات أسطح خشنة وعليها علامات الاحتكاك، عرفت بالشفرات الكنعانية (اللوحة ٢: أ وب) التي تم تصنيها خصيصاً لإعداد ألواح الدّراس والمناجل (Chabot,J and Eid,P: 2007).

فكان يتم تصنيع أدوات صوانية توضع في أسفل ألواح الدرَاس من الشفرات الكنعانية، وكانت تأتي من بلاد مابين النهرين، وجرى استخدامها في سوريا وتركيا، وتعد دليلاً على وجود ساحات يتم فيها استخدام لوح الدّراس، خاصة أن النتائج كانت من خلال دراسة إثنوغرافية لقرى استخدمت أدوات صوانية من نوع الشفرات الكنعانية لتصنيع ألواح الدّراس والمناجل في العصر الحجري الحديث والعصر النحاسي (Anderson,P,C and Gijn,A,V and Chabot,J: 2004).

كما عثر في موقع (Uvda) القريب من النقب والذي يعود إلى فترة الألف الرابعة قبل الميلاد على حبوب القمح والشعير وورشات تصنيع أدوات صوانية كانت قريبة من ساحات دائرية استخدمت في تصنيع ألواح خشبية لدرَس الحبوب، وبالتالي كان البيدر موجوداً في تلك الفترة (Avner,U. et al: 2003).

واستدل الباحث ريتشارد يركيس (Yerkes) على وجود ساحات الدّراس من خلال استخدام لوح الدّراس في بلاد مابين النهرين والشام وتركيا، والمصنّع من أنواع معينة من الأدوات الصوانية والبازلتية، إذ شاع وجود ساحات دائرية ومربعة الشكل كانت ملبطه ومحاطه بأسوار حجرية قريبة من الأراضي الزراعية وعلى مناطق مرتفعة في الفترة الرومانية (Yerkes ,R :2012).

وزاد استخدام ساحات الدّراس في العصر الحديدي، فقد عثر في موقع تل مجدو في فلسطين على أدوات صوانية كثيرة وايضا طبقة جيواثرية تتميز

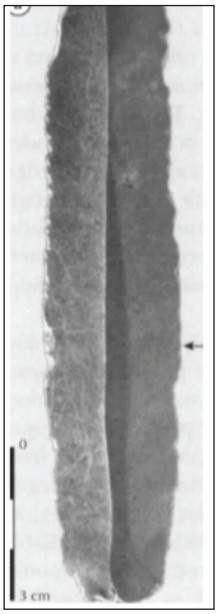

اللوحة ٢ آ: الشفرات الكنعانية عن (Avner,U. et al, 2003).

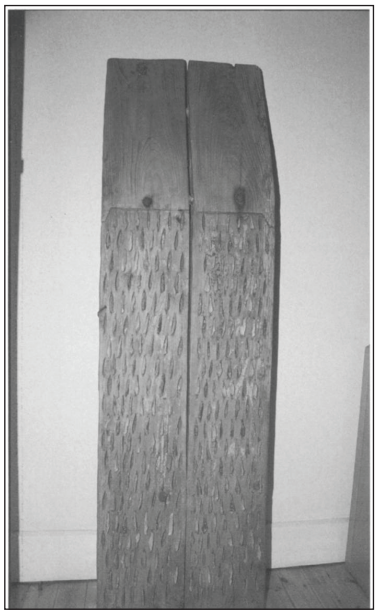

اللوحة ٢ ب: لوح دراس من الخشب تم وضع فيه شفرات. صوانية عن (Waters J.L, 2013).

بالون الأبيض فقد استخدمت مادة الطباشير لتحديد حدود ساحة الدّراس قديما، كما عثر على طبقة من طبقات الموقع الاثري على رماد خشب ومواد غير عضوية (Shahack-Gross, R, et al: 2009).

عُدّت ساحات الدّراس في فترة من الفترات الزمنية من الساحات التي لديها طابع قدسي، خاصة في العصر الروماني، فقد كانت تحت سيطرة الاله ويشرف عليها الكهنه، إذ كانت مواقع للاتصال البشري مع الاله من جهة ومواقع تواصل اجتماعي بين سكان القرية من جهة اخرى، وبالتالي اعتبر البيدر مكاناً مقدساً يشرف عليه الكهنة وتحت سيطرة ورعاية الإله من خلال الطقوس والمباركات والتحصنيات (Waters J,L, 2013).

وقد تم اكتشاف أرضية دراس للمحاصيل في العصر الروماني في خربة منصور العقاب (Manşur el- Aqab) التي تبعد عن القيصرية ٦ كم، إذ عثر على ساحة دائرية محفورة بالصخر وضعت عليها مادة الطباشير لتعليم حدودها وعليها علامات الدّراس (التحزيز والاحتكاك الناتج من الأدوات الصوانية)، وكانت طولها ٦-٧ أمتار وعرضها ١,٨ مترا، كما عثر بالقرب منها على حجر بازلت مستطيل استخدم لدرس الحبوب، وكانت هذه الساحة في منطقة مرتفعة ومعرضه للرياح (Waters J.L, 2013).

أشكال وأنواع البيادر:

١- البيدر المبلّط والمسوّر بالحجارة:

أول ظهور لهذا الشكل كان في الفترة الرومانية، كما شاع استخدامه فيما بعد، حيث كان قريباً من الأرض المزروعة وكان ذا ملكية عامة، ولكنه خاضع لحاكم المنطقة، من حيث توزيع أدوار الفلاحين في إستخدامة وايضا توفير عمال وأدوات لتنفيذ أعمال الـدّراس. ويتميز بأنه مرصوف بالحجارة العريضة ومسور بحجارة وعلى شكل الدائرة، وقد أُختير هذا البيدر على منطقة مرتفعة بسبب حركة الرياح، كما شاع استخدام لوح الدّراس في هذه الفترة والمصنّع من الأدوات الصوانية والبازلتية، وكان يتم توزيع المحصول، الحصة الأكبر للحاكم ثم لخزينة الدوله، ثم للحرفيين والعمال، وأخيرا للفلاحين (Yerkes,R, 2012)، ومثال على ذلك بيدر عثر عليه في قرية بير الطافي في وادي موسى -جنوبي الأردن، وقد أفاد سكان القرية بأن هذا البيدر كان من الفترة الرومانية وتم إعادة استخدامة من قبل أهالي القرية ولم يكن مملوكاً من قبل أحد في القرية (اللوحة ٣).

٢- البيدر ذو الأرضية المرصوصة

يعد هذا الشكل الشائع منذ العصور القديمة ويتم فيه تخصيص أرض غير صالحة للزراعة ويتم تنظيفها من الحجارة والأعشاب، في بعض الأحيان تم رش هذه الأرضية بالمادة الطباشيرية لتحديد حدود الساحة، ومنع التربة أن تصبح طينية في فصل الشتاء، واستمر استخدامه حتى نهاية القرن الماضي في بعض القرى الأردنية، وعادة يكون هذا البيدر قريباً أو في الأرض المزروعة، ويتم ترميمه بعد كل فصل شتاء، ويعد هذا البيدر ذا ملكية خاصة لصاحب المحصول أو الأرض (اللوحة ٤).

اللوحة ٣: البيدر المرصوف بالحجارة في قرية بير الطافي - وادي موسى عن (الباحث)

اللوحة ٤: البيدر ذو الأرضية المرصوصة عن (Avner,U. et al, 2003)

اللوحة ٥: البيدر غير المسور عن (Anderson C.P, 2014)

٣- البيدر غير المسوّر

يعد هذا الشكل من الأشكال الاكثر شيوعاً بين البيادر، إذ يتم اختيار جزء صغير من الأرض، ينظف من الأتربة والحجارة ثم يجهز للدرَاس، وبعد انتهاء الموسم يعاد حراثته وزراعته في المواسم التالية، وهذا البيدر لم يكن له سور، ولم يكن محدد المكان، فقد يكون في موسم في الجهة الجنوبية من الأرض، ثم في الموسم التالي يكون في الجهة الشرقية منها، وبشرط أن يكون على منطقة مرتفعة لتسهيل عملية الـدّراس، وتكون ملكيتة لصاحب الأرض، وعادة يتم عمل هذا البيدر للمحاصيل الصغيرة أو للعائلات التي لا تملك بيدرا مستقلاً (اللوحة ٥).

البيدر عند عشيرة السوالقة

قبل ذكر خصائص البيدر، لابد من الحديث عن الأعمال الفلاحية؛ ابتداء من زراعة القمح حتى وصول المحصول إلى البيدر. لقد كان غالبية أفراد عشيرة السوالقة يعملون في الزراعة الشتوية والصيفية، من الحراثة والبذار والتعشيب والحصاد والدّراس والتذرية، كما عملت بعض العائلات من العشيرة نفسها في الأرض كمرابعين وحراثين وحصادين، ويتم ذلك على أساس تبادل المصالح ضمن العشيرة الواحدة؛ فنظام الفلاحة نظام اقتصادي متكامل يشترك فيه أفراد الأسرة من جهة، وأفراد العشيرة من جهة أخرى. مع نهاية الحكم العثماني جاء الانتداب البريطاني وقام بتوزيع الأراضي بين العشائر الكبيرة التي تضم عائلات أو عشائر صغيرة، فصارت تعطى الأراضي باسم شيخ العشيرة أو كبيرها ليتم توزيع الأراضي حسب ما يراه مناسباً (اللوحة ٦)، فقد كانت الأراضي خلال القرن العشرين مشاعاً يوزعونها وفق تنظيم عشائري داخلي، ولم يكن أحد بحاجة إلى أن يعرف موقع حصته من الأرض، وكانوا يزرعونها (مداورة) اي يتركون جهة ويزرعون جهة حسب اتفاق بين أفراد العشيرة، ثم يبدلون الدور في الموسم التالي (حتر وابو خليل، ٢٠١٤).

ويبدأ الموسم الزراعي عند السوالقة في نهاية شهر تشرين الأول (أكتوبر) ويستمر حتى نهاية شهر اب (أغسطس)، ويبدأ العمل في تنظيف الأرض من الأعشاب الجافة والضارة، وعادة كانت النساء يقمن بهذه المهمة، خاصة الشابات منهن، ثم بعد ذلك يبدأ الرجل بحراثة أرضة قبل سقوط الأمطار بمشاركة أفراد العشيرة فقط، وتتم حراثة الأرض مرتين في

الشكل ٢: البيادر في قرية صنفحة، (المصدر: الباحث).

الموسم، كما يقول الحاج (مح. س)[١٣] بواسطة السكة (المحراث)[١٤]، حتى يشق سطح الأرض ويسهل دخول الهواء إليها، وعلى شكل خطوط متباعدة تسمى (تلم)[١٥]، ثم تحرث الأرض مرة أخرى في شهر كانون الثاني، وتبذر بالقمح ذي النوع النورسي أو المغربي، والسبب في استخدام هذه الأنواع من القمح لتحملهما لدرجات الحرارة العاليه في فصل الصيف، والمتعارف عليه في القرية أن المزارعين من عشيرة السوالقة كانوا يحرثون ارأضيهم في شهر شباط (فبراير) مرة أخرى، فكما يقال تقلب التلوم وتكون مياه الأمطار وصلت لكل الحبوب، يقول الحاج (مح.س) «سميت هذه الطريقة بزراعة العفير»، واغلب العشائر الأخرى في القرية تتبع هذا النمط في زراعة أراضيهم.

أما عملية الحصاد في قرية صنفحة، فتبداء في أوائل شهر حزيران (يونيو) وتستمر حتى أواخر شهر أب (أغسطس) حسب طبيعة المناخ في تلك السنه، إذ يجتمع صاحب المحصول أو صاحب الأرض وعدد من الأسر في العشيرة بمشاركة النساء والأولاد، وتبدأ المرحلة الأولى بجمع المحصول باليد أو باستخدام أداه تسمى (المنجل)[١٦]، وعلى صاحب المحصول توفير طعام للأسرة أو لأفراد العشيرة، وعادة كانوا يعدون أكلة كما يقول الحاج (ل.س)[١٧]» كنت أعمل طبخة الخليل عشان نتبارك في سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، وهي يتكون من السمن والرز» وعندما أنتهي من البيدر أعمل أكلة أخرى (بحتة)[١٨]، وبعد ذلك يتم الانتهاء من جمع المحصول ثم وضعة على شكل أكوام تسمى (غمار)[١٩]

اللوحة ٦: البيدر عند عشيرة السوالقة (المصدر: الباحث).

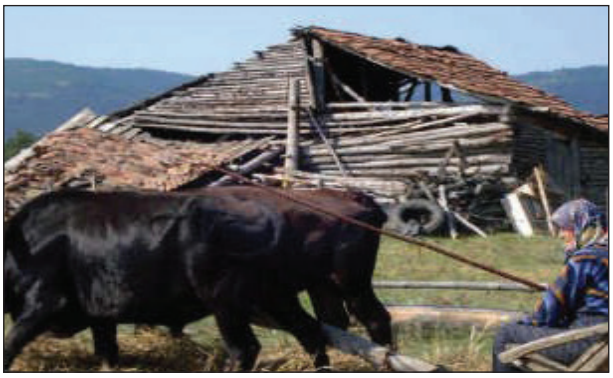

اللوحة ٧: دراس المحصول باستخدام لوح الدّراس عن (Whittaker J.C,2014)

اللوحة ٨: استخدام المذراة ولوح الدّراس في البيدر عن (Anderson P.C , 2014)

وتوضع في ثمانية صفوف تسمى (حّله)، ثم تنقل الغمار على أداه تسمى (القادم)[٢٠] إلى البيدر ليتم فية دراس المحصول، أما ما تبقى من القمح على الأرض فتأتي عائلات فقيرة من العشيرة نفسها وتجمعها وتأخذها.

وقد اختار شيخ عشيرة السوالقة البيدر في الجهة الشمالية الشرقي للقرية، لقربها من الأراضي، وهي ملائمة لاتجاه الرياح عند تذرية المحصول كما لا تضر بالمزروعات الأخرى، ولا يضر الغبار المتطاير بأهالي القرية، فقد اختاروا ساحة ذات أرض مستوية وقاسية ويتم تنظيفها من الحصى والأعشاب وأيضا تم تسويرها بمجموعة من الحجارة. ومساحة بيدر السوالقة تقريباً ٥٠٠ متراً طولاً و٤٠٠ متراً عرضاً، ويعود ملكيتة للحاج (م.س) وهو شيخ عشيرة السوالقة، ولا يتم فيها مشاركة العشائر الأخرى من أهالي القرية، فلكل عشيرة بيدرها الخاص فيها، وكان البيدر يُعطى لبعض العائلات بمقابل مادي، وكان على الأغلب صاعين من القمح وصاعاً من الشعير أو يتم مقابل العمل، اي يقوم الفلاح الذي يملك محصولاً صغيراً بعد الانتهاء من دراس محصوله، بالعمل لدى صاحب المحصول الكبير (مالك البيدر)، وتتم عملية دراس المحصول بتجميع المحصول في وسط البيدر على شكل الدائرة، وقد استخدمت عشيرة السوالقة كما يقول الحاج (ف.س)[٢١] (لوح الدّراس)[٢٢] (الشكل ٢، اللوحات ٦-٨)، وكان لوح الدّراس يعرف قديماً بالدقّران (Dikran) وهي كلمة رومانية الأصل وتأثر فيها الشرق القديم (Turkowski,1969)، وهي أداه زراعية مسطحة تكون مصنوعة من الحديد أو الخشب، ويتم جرها باستخدام الدواب (القَرن)[٢٣]، ويتم وضع حجارة على الخلف كثقل مع الشخص على لوح الدّراس، وقد امتلك الشيخ السوالقة لوح دراس صنعة ابنه الأكبر سناً من الخشب، فقد ذكر لنا الحاج (مح.س) أنه كان في القرية ثلاثة أنواع من الألواح تستخدم للدراس، النوع الأول لوح من الحديد يسمى زينكو وحجمة من ٨٥-١٠٠سم وطوله١٢٠-١٥٠سم وتفتح فيه ثقوب على شكل صفوف طوليه من الأسفل، والنوع الثاني هو لوح خشبي مزود بأسفله بمناشير من القطع الصوانية الصغيرة لتقطيع القش وفرمه، ويتم احضار المناشير الصوانية من منطقة تعرف بجرف الدراويش تقع غرب القرية وتبعد عنها٥٠كم، فقد كانت تصنع وتجهز في المنطقة نفسها، ويتم نقل المناشير للقرية لصناعة لوح الدّراس (ل.س)؛ أما النوع الثالث فهو لوح من الخشب بالحجم نفسه ويوضع في أسفله حجارة تسمى الرضف،

وهي حصى صغيرة غير منتظمة الشكل وكانت تستخدم في أرضية (الطابون)[٢٤]، وتتم العملية من قبل صاحب المحصول وأفراد أسرته وبعض من أفراد العشيرة، أما الحاج (مح.س) فقد كان محصوله كبير، وبالتالي كان يعمل على وضع محصوله على شكل دائرتين لدراسته باستخدام لوح الدّراس، إذ يقوم أبناؤه بعملية الدّراس، وتستغرق عملية الدارس عدة أيام، فيقوم أحد أفراد العائلة بحراسة البيدر ويجب أن يتميز بالأمانة.

وبعد عملية الدّراس الأولى يتم تقليب الطرحة لمدة يومين أو ثلاثة أيام حتى يجف وينشف باستخدام أداه تسمى (الشاعوب)[٢٥]، وثم يندرس المحصول مرة أخرى في وقت مبكر من اليوم، وجرت العادة بوضع حاجز من الحجارة على شكل خط حتى يفصل الحبوب عن القش، بعد ذلك تستخدم أداه (المذراة)[٢٦] لفصل الحبوب عن القش (التبن)[٢٧]، ولا تتم هذه العملية إلا إذا كانت الرياح غربية قوية (اللوحة ٨).

بعد تجميع القمح على شكل الكومة تسمى (الصبة)[٢٨] يكال أول مكيال يعرف بـ(الصاع الخليلي)[٢٩] (اللوحة ٩)، كما أطلق عليه عند بعض العشائر في القرية (نصمد الخليل)، ويتم توزيعة على أفراد وعائلات العشيرة الفقيرة تباركا فيه وحتى يزيد الله البركة في المحصول، ثم يشرف على التوزيع صاحب الأرض أو المحصول وعادة يعطى لصاحب البيدر بمقدار ثلاثة صاعات[٣٠] إذا كان مستأجراً، بعد ذلك يتم توزيعه على أفراد الأسرة ويأخذ الابن الأكبر سناً مقدار شوال من القمح ويزن ٥٠ كيلو، أما التبن فيجمع في شوالات يأخذه صاحب المحصول كاملاً ليتم تخزينه كأعلاف للماشية في فترات الجفاف، واستخدامه في صناعة وحدات التخزين والطابون أما الابن الأوسط فيعطى مقدار نصف الشوال، وهكذا حتى الابن الأصغر سناً، أما بالنسبة للنساء، فالبنات غير المتزوجات فحصتهم مشتركة مع الأب والأم، والبنات المتزوجات فالحصة تكون غير ثابته اما صاع أو صاعين وذلك يعتمد على وفرة المحصول في ذلك الوقت.

اللوحة ٩: صاع الخليلي عن (Turkowski, L. 1969)

بعد الانتهاء من التوزيع يجمع المحصول في شوالات ويخزن في المنازل ويخصص كمية من القمح لتنظيفة باستخدام الغربال[٣١] والكربال[٣٢] ويستخدم الكربال لتنظيف الحبوب من الحصى كبيرة الحجم، لطحنه وعمل الطحين، كما يخصص كمية أخرى للتخزين خلال السنة في صناديق تسمى (الكواير)[٣٣] وكذلك كمية للمقايضة بسلع وأصناف غذائية أخرى.

البيدر عند عشيرة العوران

تبدأ عملية زراعة المحصول كما هي عند باقي العشائر في نهاية تشرين الأول وتستمر حتى شهر أب، وكانت أراضي العوران في الجهة الشمالية الغربية للقرية، وهي للحاج (أ.ع)[٣٤] وبحكم أن العشيرة ليست كبيرة فقد كان عدد أفراد العشيرة قليلاً، وكان البيدر في الجهة الغربية الجنوبية، وأيضا بعيداً عن المساكن وقريبة للأرض (اللوحتان ١٠، ١١)، وكان يملكه الحاج (ع.ع)[٣٥] ومساحته ٣٠٠ متر طول و٢٠٠ متر عرض، ومسوّر بمجموعة من الحجارة وله مدخل في الجهة الجنوبية. وتم تجهيز البيدر بأرض مستوية وقاسية وتم تنظيفه من الحجارة والأعشاب. عاده يتم دراس العدس والحمص والفاصوليا عن طريق النساء قبل دراس القمح والشعير عن طريق ضربه بالأرض باستخدام عصا تسمى المدقة[٣٦]، وكانت عشيرتا العوران والسوالقة تزرع هذه الأنواع من الحبوب، كان الأبناء وأولاد العمومة يقومون بعملية الدّراس، وكان الابن الأكبر يتولى دراس المحصول باستخدام لوح الدّراس، وقد جرى دراس

اللوحة ١٠: البيدر عند عشيرة العوران (المصدر: الباحث).

اللوحة ١١: بيدر عشيرة العوران (المصدر: الباحث).

اللوحة ١٢: دراس المحصول باستخدام الفدان عن (Anderson C.P.2014)

محاصيلهم بطريقة أخرى وهي سير (الفدان)[٣٧] (اللوحتان ١٢، ١٣) على المحصول على شكل دائرة عدة مرات، وتتم الطريقة بترتيب الحيوانات حسب القوة، إذ توضع الدابة الأضعف جهة مركز دائرة الطرحة والأقوى يكون الأقرب إلى محيطها دون الخروج عنها ويفصل بين الفدان إذا كان من الحمير إما ثور أو بقرة، وتم وضع غطاء على وجه الفدان لمنعه من أكل الحبوب، وذكر لنا الحاج (أ،ع) بأن ابنه الكبير هو المسؤول عن هذه الطريقة في الدّراس، إذ يقوم بملاحظة الحيوانات باستخدام الملقاه (عصا من الخشب) لتوجيه الفدان وفي يده الأخرى أداة لجمع مخلفات الحيوانات لمنع اختلاطها مع الحبوب؛ أما الطريقة الثالثة لدراس المحصول فكانت عادة من مهام النساء، إذ يقمن بعمل كومة من المحصول ثم تضرب باستخدام عصا تسمى (الطرح)[٣٨] (اللوحة ١٤) لفصل القشور عن الحبوب، مع العلم بأن هذه الطريقة تم استخدامها في المجتمعات القديمة، فقد ظهر اول استخدام لها في العصر الحجري الحديث فترة تطور الزراعة، وهي عصا من الخشب لها مقبض خاص وعريضة الشكل في نهايتها، ويقوم باستخدامها أما مجموعة من الرجال أو النساء، وعادة تستخدم هذا الأداه من لهم خبره فيها ويتم طريقة الدّراس بصف مجموعة أشخاص وضرب كومة القمح (Calderon, J, 2014) كما ذكرت هذه الطريقة في مصر القديمة حيث استخدمها الفلاحون المصريين لدرس محاصيلهم (التل، ٢٠٠٦).

تختلف طبيعة الأرض في القرية من أرض لأُخرى ويعتمد ذلك على حجم المحصول، طبيعة الدواب التي تستخدم في الحراثة إذ تعتبر الثيران أو الأبقار أفضل من البغال والحمير المستخدمة بعمليات الحراثة والدّراس (Palmer and Russell, 1993)، وتستغرق عملية الدّراس باستخدام لوح الدّراس من يومين إلى ثلاثة أيام، عادة صاحب البيدر لدى عشيرة العوران يقوم بتأجير البيدر لبعض العائلات الأخرى حسب مقدار معين من الحبوب، ولكن على الأغلب كان أربعة صاعات وتختلف حسب غله المحصول، وكان الابن الأصغر سنا مع أولاد العمومة يتولون حراسة البيدر في الليل، كان البيدر عند عشيرة العوران مكان لتبادل السلع من الأشخاص القادمين من فلسطين والكرك عن طريق المقايضة.

بعد الانتهاء من الدّراس يتم التذرية بوضع أغصان أشجار شوكية كحد فاصل بين القمح والقش، ويقوم بهذه العملية عادة الابن الأوسط ويتعاون معه أولاد العمومه، وتتم عملية التذرية حينما تتوافر شروط جوية ملائمة فالمطلوب حركة هواء قوية حتى تدفع

التبن بعيدا عن القمح وغالبا تكون في ساعات المساء، وتصنع ألـواح الـدّراس من قبل شخص من الطفيلة من العشيرة نفسها (س،ع)[٣٩]، أم الطرح والشاعوب والمذراة (الشكل ٣) فكان صاحب المحصول يصنعهم، ولكن القادم يصنعة شخص آخر من عائلة الشباطات في قرية صنفحة اسمه (ع،ش)[٤٠]، بعد الانتهاء من عملية الدّراس يجمع الحبوب ويكال صاع الخليلي من رأس كومة القمح، ويعطى النسيب حصة الصاعين، ثم يعطى بعض الحفنات بحجم كفّي اليد إلى الأطفال مثل الأبناء والأحفاد لزيادة البركة ونشر الفرح بين أفراد العائلة، كان الحاج (أ،ع) يوزع محصوله حسب الأدوار في العمل فالشخص الذي يدرس المحصول له قيمة أكبر من الذي يذري المحصول أو الذي ينظفة، أما النساء ذات صله الدم كالابنة والحفيدة أو الأخت فلهن نصيب ثلاثة صاعات، أما إذا تم تأجير البيدر (الساحة) لعائلة أخرى فيأخذ صاحب البيدر مقدار الصاعين من القمح مع شوال من التبن، وإذا كان المستأجر من العائلة نفسها فيتم التأجير على مقدار الصاع ولا يأخذ من التبن، ولكن يشارك في عملية الدّراس، وبعد الانتهاء من توزيع الحصص، ينقل التبن بواسطة النساء (التبانات) بوضعة في أكياس وخياطتها ثم يتم نقلهم بواسطة الدواب، بعد ذلك يقسم المحصول إلى ثلاثة أقسام: قسم للموؤنه للعام الحالي وقسم بذار للعام القادم وأخيراً قسم يستخدم للمقايضة على أصناف غذائية أخرى.

البيدر عند عشيرتي الشتيات والحساسنة

أغلب أراضي هذه العشيرة خارج القرية ولكن لديهم أرضي في الجهة الشمالية من القرية، والطريقة نفسها المتبعة عند باقي العشائر يبدأ موسم الفلاحة، أما البيدر فيقع في الجهة الشمالية للقرية ومساحته ٢٠٠ متر طولاً و١٥٠ متر عرضاً ومسورة بجحارة ارتفاعها ٧٠سم تقريباً، وله مدخلان من الجهة الشمالية والجنوبية، ويشترك الجميع بالبيدر (الساحة) وليس ملكا لشخص معين في العشيرتين، كما كانوا يبدروا في مناطق مشاع

اللوحة ١٣: دراس المحصول باستخدام الفدان عن (Anderson C.P.2014)

اللوحة ١٤: طريقة الدّراس باستخدام الطرح عن (Calderon, J: 2014)

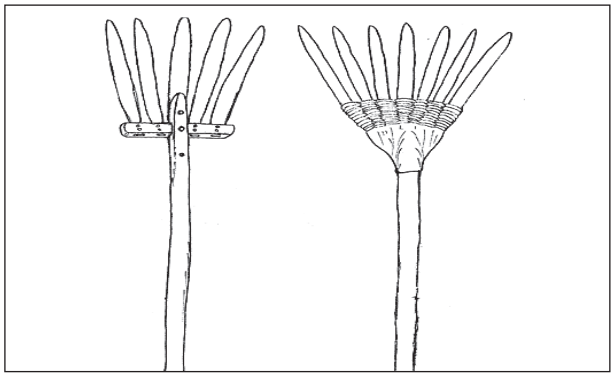

الشكل ٣: المذراة والشاعوب عن (Turkowski, L. 1969)

لأنهم ذوو أملاك قليلة، مارسوا دراس المحصول بواسطة سير الفدان على المحصول، وأحياناً كانوا يستأجرون لوح الدّراس من عشيرة السوالقة مقابل (ربعية)[٤١] من القمح أو الشعير، هاتان العشيرتان لم تستمرا طويلاً في قرية صنفحة لعدة أسباب أولها: امتلاكهم أراض خارج القرية، ثانياً: النزاعات والاختلافات بين مختلف العشائر الأخرى، ثالثاً: الوظائف في الجيش، وأخيراً القرية الجديدة التي رحلوا إليها كانت تحتوي على

العديد من المصادر الحياتية أخرى كعيون المياه وتوفر الرعي لماشيتهم.

وتمر عملية دراس المحاصيل عندهم بعدة مراحل: المرحلة الأولى تسمى الكسارة، وهي تكسير المحصول يتقطيعة إلى قطع صغيرة بطول لا يزيد عن ٤ سم، باستخدام البغال أو الحمير، وقد أشار الحاج (ع،ش) إلى أن بعض العائلات في فلسطين كانوا يستخدمون هذه المرحلة، ويرافقها المرحلة الثانية وهي الطياب وهي تجميع الحبوب الناعمة التي بقيت على الأرض من قبل النساء وتوضع في أكياس، وعادة هذه الكمية مخصصة للفقراء أو المقايضة مع التجار.

يقوم صاحب المحصول بدراس محصوله بمساعدة أبنائه وإخوته، ويتم توزيع المحصول حسب نسبة حصة كل شخص من الأرض، إذا كانت الأرض مشتركة بين الإخوان فلكل شخص حصة حسب حصته بالأرض سواء كانت الربع أو النصف وهكذا، وتم حرمان النساء من الحصص، كما أن للأب الحصة الكبيرة من المحصول وتقدر (بالمُدّ)[٤٢] وتختلف من عائلة لأخرى، أم اذا كانت هناك إخوة صغار بالسن فيتم إعطاؤهم من حصة الأب، كما أن المتزوج يأخذ حصة تزيد عن الأعزب بمقدار الصاعين.

النتائج

توصلت الدّراسة إلى النتائج الآتية:

١- أظهر البيدر في قرية صنفحة طبيعة العلاقات الاجتماعية بين أفراد العشيرة والعشائر الأخرى؛ فقد اعتبر البيدر مكاناً اجتماعياً كبيراً ومكاناً تحددت فيه مختلف العلاقات بين أفراد الأسرة من جانب وبين أفراد العشيرة من جانب آخر، وبالتالي شكل البيدر مركزاً اجتماعياً للقرية.

٢- كلما زادت مساحة البيدر كان ذلك دليلاً على ارتفاع مستوى صاحبه الاقتصادي، من حيث امتلاك للأراضي الكبيرة، وصناعة الأدوات، ونستنتج أيضا أن هناك تخصصاً، وتساعدنا في تحديد نوع المجتمع في القرية ومدى تطور التكولوجيا المستخدمة في الزراعة، وبالتالي ندرك أن القرية كانت عندها وفرة بالانتاج أو أنها كانت ذات اكتفاء ذاتي، وبالنسبة لقرية صنفحة فقد عكس البيدر تطور تكنولوجيا في الأدوات المستخدمة في الحصاد والدّراس.

٣- كما عكس البيدر دليلاً آخر على ارتفاع المستوى الاقتصادي من خلال نوع الأدوات التي تستخدم في عملية الدّراس وعددها وصناعتها، إذ إن عدد الأدوات في المنزل الواحد يدل على كبر الأراضي المزروعة من قبل العشيرة، وبالتالي فإن معرفة أنواع وعدد الأدوات الزراعية يدل على أن القرية تمتلك أراضي زراعية وفيرة، وهذا قد يكون دليلاً للآثاريين في مطابقة هذه النتائج على البيانات التي يحتاجونها لتفسير وظيفة المواقع الأثرية، وهذا ما بيّنه (وليامز) إذ أن الأدوات تعطي مؤشر على التخصص في المجتمع وتقسيم العمل وكذلك صناعة الأدوات تحدد مدى ثروة السكان، كما أن أنواع الأدوات تدل على مقدار وحجم المحصول ونوعة، ومعرفة البيئة المحيطة بالقرية من خلال الأدوات التي تستخدم في الفلاحة والدّراس (Williams, D, 1973).

٤- أظهر البيدر في قرية صنفحة توزيع الأدوار والتخصص في الأعمال التي يقوم بها أفراد العائلة، فإن توزيع أعباء العمل (Division Labor) يعكس التنظيم الاجتماعي في المجتعات التقليدية والذي بدورة يقوم على النوع والعمر، وهذا لا يعني تخصصاً بالمعنى الحرفي والمهني بل استناداً على النوع والعمر، فقد لاحظنا من خلال هذه الدّراسة، أن النساء كبار السن تشارك في عملية الدّراس من خلال القيام بتنظيف القمح بواسطة الغربال أو الكربال أو دراس المحصول باستخدام الطرح وأيضا جمع المحصول بالأكياس التي تسمى (العّدل)[٤٣]، وأما وظيفة النساء صغار السن فهي نقل هذه الأكياس إلى المنزل.

٥- بين البيدر في قرية صنفحة سلوك اجتماعي خاص، إذ يتم توزيع الحصص من المحصول عند عشيرة السوالقة حسب الفئات العمرية، بينما عند عشيرة العوران كان يتم توزيع حصص المحصول حسب أدوار العمل، بينما عند عشيرتي الشتيات والحسناسنة كان التوزيع يتم حسب حصة الشخص من الأرض المزروعة.

٦- لم يعكس السور أي صورة ثقافية بل كانت وظيفته

معمارية وهو رسم حدود البيدر، وحماية المحصول من السرقة والضياع، إضافة إلى ضمان عدم تأثر المحصول خارج الساحة في حالة الرياح القوية.

٧- إن دراسة البيادر (ساحات الدّراس) قد يساعد علماء الآثار والأنثروبولوجيا في إعطاء فكرة عن أنواع بعض المحاصيل التي كانت تزرع قديما، وبالتالي تفيدهم في الحقل الأثري.

٨- حفظت هذه الدّراسة مفرادات ومصطلحات كانت تتداول في تلك الفترة الزمنية الماضية، وأيضا أسماء لأدوات زراعية تكاد اندثرت في وقتنا الحاضر، وبالتالي تساعد مثل هذه الدّراسات في الحفاظ على تُراثنا ومعانيه.

٩- قدمت هذه الدّراسة معلومات مهمة عن التنوّع في استخدام أدوات الدّراس وعلاقتها بحجم انتاج العائلة من المحاصيل، فمثلا" استخدام لوح الدّراس ذي المناشير الصوانية التي كانت تحضر من منطقة تعرف بجرف الدراويش القريبة من محافظة الطفيلة، كان لدى العائلات التي تمتلك محاصيل كبيرة مثل عشيرة السوالقة، بينما استخدام طريقة الدّراس بواسطة الفدان فكان لدى العائلات التي تمتلك محاصيل صغيرة مثل عشيرة العوران والشتيات.

وائل الحجاج: إربد – الأردن. waelalhajaj@gmail.com.

الهوامش:

* استعانت هذه الدارسة في بعض معلوماتها عن تاريخ قرية صنفحة، من أطروحة ماجستير بعنوان المنازل التقليدية في قرية صنفحة- محافظة الطفيلة: دراسة إثنواثرية، للباحث وائل الحجاج، وإشراف الدكتور محمود النعامنة.

(١) **البيدر:** المكان الذي يودع فيه الفلاح نتاج عمله وجهدة ومتابعته طيلة العام ورصيدة لعام القادم(التل،)٢٠٠٦.

(٢) **الملحق رقم ١:** جدول يبين فيه معلومات عن الأشخاص التي تم مقابلتهم بخصوص هذه الدّراسة.

(٣) **خانات:** ومفردها خانه وتعني الأسر وهي كلمة من أصل عثماني.

(٤) **مجردين:** مفردها مجرد وتعني الأشخاص غير المتزوجين وهي من أصل عثماني.

(٥) **آقجة:** وهي عملة عثمانية- تركية كانت متداوله في تلك الفترة وتعني الدرهم.

(٦) **السوالقة:** يرجعون إلى قبيلة جذام القادمة من شمال الحجاز، والتي كانت تقطن وادي السياح واتجهوا إلى منطقة غزه وأقاموا فيها في بلدة سولق واليها ينتسبون، ثم اتجه السوالقة من غزة شرقاً، وانضمت إليهم عناصر من جنوب فلسطين من الصوفي، ثم عبروا وادي عربة حتى وصلوا صنفحة فوجدوا فيها عشيرة (الفواضلة الذين فيما بعد رحلوا ليصبحوا من عشائر البلقاء)، وقد استطاع السوالقة أن يحلوا في المنطقة التي تركها الفواضلة (كحالة،١٩٦٨).

(٧) **الشتيات:** وهم قبيلة عربية هاجرت من الجزيرة العربية، ثم اتجهوا إلى جنوب فلسطين، واستقروا بمنطقة غزة في الجنوب ثم سكنوا قرية النمته بعد أن رحلوا من قرية صنفحة ويقدر عدد سكانها (٥٧٠) نسمة عام ١٩٧٩م (النوايسة،١٩٨٢).

(٨) **العمور:** تشبه هجرتهم من مشارف الجزيرة العربية إلى جنوب فلسطين هجرة جيرانهم الشتيات، كان العمور أكبر أفخاذهم وانتظمت عائلاتهم في تجمع كبير يستطيع أن يتخذ له مستقرا رغم أن المناطق التي قطنوها شهدت هجرة حمايده البصيراوية إلى الكرك وجنوب مأدبا» (القوابعة،١٩٨٦).

(٩) **الحساسنة:** جاءوا من الجزيرة العربية إلا أن بعضهم جاء من بلدة الشيخ قرب الخليل، وهم من عشيرة الرواشدة أصلاً، والتي يوجد معظمها في الشوبك وجرش والكرك، وقد رحلوا من صنفحة وسكنوا قرية ارويم، ويقدر عدد سكانها عام ١٩٧٩م(٦٦١)نسمة»(النوايسة، ١٩٨٢).

(١٠)**العوران:** تردُّهم إلى عشيرة اللحاوي من الشرارات من بني كلب القحطانية، ورواية تردُّهم إلى قبيلة الشهوان من قبيلة بني هاجر، ويذكر الخطبا أن قسما من العوران ارتحلوا إلى قرية شطنا وعرفوا فيها باسم الشطناوية ثم ارتحل قسم منهم إلى كوكب الهوا المشرفة على الغور في الضفة الغربية، وخرج قسم آخر من العوران إلى سوف ثم استقرُّوا في حوارة، وقسم منهم استقروا في الطفيلة(الخطبا، ١٩٨٥).

(١١)**س.ب:** الحاج سالم البوايزة وعمرة ١٠٣ عام من سكان قرية صنفحة، وكنيته أبو غازي.

(١٢)**م.س:** محمود السوالقة وعمرة ٧٨ عام ومن سكان قرية صنفحة.

(١٣)**مح.س:** الحاج محمد السوالقة عمرة٩٠ عام من سكان قرية صنفحة وكنيتة أبو عزمي.

(١٤)**المحراث:** أداة زراعية كانت تستخدم في بلاد الرافدين قديماً، ويتكون من سكة من الحديد مدببه ويتم ربطة بالدواب وله عدة أجزاء منها العود والنير والسكة وغيرها(التل،٢٠٠٦).

(١٥)**تلم**: خط مرور سكة المحراث في الأرض ذهابا وإيابا.

(١٦)**المنجل**: أداة زراعية كانت تستخدم في العصور القديمة وهي قطعة من الخشب معكوفة على شكل الهلال يثبت بداخلها شفرات صوانية أو حديدية، ولها مقبض خشبي وتستخدم لقص أغصان الأشجار والأعشاب (علقم، ٢٠٠٦).

(١٧)**ل. س**: الحاج لطفي السوالقة وعمره ٧٢ عام من سكان قرية صنفحة وكنيته أبو عبدالله.

(١٨)**بحته**: أكلة شعبية تتكون من الأرز والحليب البلدي ويضاف أحيانا السمن البلدي إليها وكان الفلاحون يعدونها بعد الانتهاء من موسم الحصاد والدّراسه كنوع من الاحتفال وشكر للاشخاص الذين شاركوا اعمال الحصاد والدّراس.

(١٩)**غمّار**: أكوام أو حزم من المحصول تجمع وتوضع كلا على حدة، ويساوي الغمر الواحد خمسة شوالات.

(٢٠)**القادم**: قطع من العصي والحبال تعمل بشكل حواضن على شكل × وتحمل على الدابة، ويسع القادم كيسين من التبن أو الحبوب (علقم، ٢٠٠٦).

(٢١)**ف، س**: فايز السوالقة وعمرة ٧٦ عام ومن سكان قرية صنفحة وكنيتة أبو عبدالله.

(٢٢)**لوح الدّراس**: لوح خشبي بعرض ٧٥سم ويصل ١٠٠سم وطوله يترواح ١٥٠سم و١٧٥سم يزود الاسطح السفلية بحجارة خشنة مثبته في ثقوب غير نافذة تكون هذه الحجارة صوانية أو بازلتية وتم إضافة السكاكين مؤخراً (حتر وابوخليل ٢٠١٤).

(٢٣)**القرن**: مجموعة من الحيوانات تربط مع بعضهم بعضاً بواسطة حبل من الليف.

(٢٤)**الطابون**: وهي فرن يكون مصنوع من الطين والتبن ويوضع في الأرض على شكل مخروطي ويوضع في أرضيته حجارة الرضف (علقم، ٢٠٠٦ .

(٢٥)**الشاعوب**: أداة زراعية وهي عصا من الخشب ومتصل بها خمسة اصابع من الحديد وتستخدم لقلب المحصول أو وضعه في الساحة (التل،٢٠٠٦).

(٢٦)**المذراة**: أداة خشبية ذات سبع أصابع وتصنع من خشب شجرة القيقب (حتر وابوخليل ٢٠١٤).

(٢٧)**التبن**: قشر وأغصان سنابل القمح والتي تنفصل عنه عند عمل التذرية.

(٢٨)**الصبة**: كومة الحبوب بعد تنظيفة وعادة تعمل ليتم تقسيم المحصول(الموؤنه، البذار، المقايضة، الدين، صاع الخليلي).

(٢٩)**صاع الخليلي**: أول صاع من القمح ويؤخذ من العُرمة ويتم التبرع فيه للفقراء باسم الخليل تباركاً فيه.

(٣٠)**صاعات**: ومفردها الصاع وهو وحدة وزن، وعاء خشبي أسطواني يتم تثبيته من الأعلى والأسفل بطوق من الحديد، وعادة يتم صناعته من خشب الجوز، وتكال فيها الحبوب وتزن ١٠كغم (حتر وابوخليل ٢٠١٤).

(٣١)**الغربال**: أداة تسمح بفصل أجزاء من المادة إما لاستخراجها أو للتخلص منها. يتكون من شبكة وإطار لها. ويعتمد عملها على استغلال الشبكة في حجز أجزاء المادة التي لا يمكنها المرور عبر الثقوب التي تشكلها الشبكة.

(٣٢)**الكربال**: أداه يحتوي على فتحات أكثر اتساعا من فتحات الغربال. ويسمح الكربال من خلال فتحاتها بنفاذ الحبوب والأتربة والحصى الصغيرة، بينما تحتفظ بالشوائب الأكبر، كالحصى والقصل.

(٣٣)**الكواير**: وعاء يشبه الصندوق مصنوع من الطين المخلوط بالتبن الناعم والقصل، إذ يتم صقل بدنها الخارجي والداخلي لاغلاق المسميات، ولهذا الصندوق فتحتان علوية كبيره يطلق عليها باب الكوارة، وأما السفلية فهي صغيرة، حيث تستند هذه الصناديق على أرجل من الطين (الحجاج والنعامنة، ٢٠١٦).

(٣٤)**أ.ع**: أحمد العوران وعمرة ٦٠ عاماً من سكان قرية صنفحة.

(٣٥)**ع. ع**: عبدالله العوران وعمرة ٧٠ عاماً من سكان قرية صنفحة.

(٣٦)**المدقة**: أداه من الخشب عرضية الشكل تستخدم لضرب المحصول لفصل الحبوب عن قشرها وخاصة العدس والفول.

(٣٧)**الفدان**: مصطلح يطلق على الدابتين المستخدمة للحراثة والدّراس، والفدان اما زوج من الثيران أو البقر أو الحمير، وقد تم استخدامه أيضا في مصر القديمة والعراق(التل،٢٠٠٦).

(٣٨)**الطرح**: عصا خشبية طويلة وأسطوانية الشكل ولها مقبض خشبي عريض (التل،٢٠٠٦).

(٣٩)**س. ع**: سالم العوران وعمرة ٨٠ عاماً من سكان قرية صنفحة.

(٤٠)**ع. ش**: عواد الشباطات وعمرة ٨٦ عاماً ومن سكان قرية صنفحة.

(٤١)**الرُبعية**: وحدة وزن وهي وعاء خشبي أسطواني يتم تثبيته من الأعلى والأسفل بطوق من الحديد وعادة يتم صناعته من خشب الجوز، وتكال فيها الحبوب وتزن٣ كغم (حتر وابوخليل ٢٠١٤).

(٤٢)**المُدّ**: وحدة وزن وهو وعاء خشبي اسطواني يتم تثبيته من الأعلى والأسفل بطوق من الحديد وعادة يتم صناعته من خشب الجوز، وتكال فيها الحبوب وتزن ٢٠ كغم (حتر وأبو خليل، ٢٠١٤).

(٤٣)**العذل**: أكياس من الشعر تنسجها وتجهزها النساء وتسع هذه الأكياس ٥٠ كيلو غراماً (التل، ٢٠٠٦).

الملحق ١:

المقابلات الشخصية:

الاسم	العمر	البلدة	الكنية	اختصار الاسم	المهنة
الحاج لطفي السوالقة	٧٢ سنه	صنفحة	أبو عبدالله	ل،س	زراعة
الحاج فايز السوالقة	٧٦ سنة	صنفحة	أبو عبدالله	ف،س	زراعة
الحاج محمد السوالقة	٩٠ سنة	صنفحة	أبو عزمي	مح،س	زراعة
محمود السوالقة	٧٨ سنة	صنفحة	ــ	م،س	وزراعة
أحمد العوران	٦٠ سنة	صنفحة	ـ	ا،ع	زراعة
عبدالله العوران	٧٠ سنة	صنفحة	أبو عصام	ع،ع	زراعة
سالم العوران	٨٠ سنة	صنفحة	ـ	س،ع	زراعة
الحاج سالم البوايزة	١٠٣ سنوات	صنفحة	أبو غازي	س،ب	زراعة
عواد الشباطات	٨٦ سنة	صنفحة	ــ	ع،ش	زراعة

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

الأمين، يوسف، ٢٠٠٨م، **الإثنواركيولوجيا الدّراسة الأثرية للثقافة المادية المعاصرة**، دار القوافل للنشر والتوزيع، الرياض.

البخيت، محمد وحمود، نوفان، ٢٠١١م، **دفتر مفصل لواء عجلون رقم ١٨٥ ورقم ٩٧٠**، عمان، منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن.

التل، غسان، ٢٠٠٦م، **المجتمع الأردني، مظاهر الحياة الشعبية**، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد–الأردن.

جوبسر، بيتر، ١٩٨٨م، **السياسة والتغير في الكرك**، ترجمة خالد الكركي، مراجعة محمد عدنان البخيت، الأردن، الجامعة الأردنية، الأردن.

حتاملة، محمد، ٢٠١٠م، **موسوعة الديار الأردنية**، الجزء الثالث، عمان – الأردن.

حتر، ناهض، وأحمد أبو خليل، ٢٠١٤م، **المّعزب ربّاح، مداخل إلى التراث الإنتاج الفلاحي- البدوي- وتقاليد الغذاء في الأردن**، الطبعة الأولى، منشورات البنك الاهلي، عمان- الأردن.

الحجاج، وائل ومحمود النعامنة، ٢٠١٦م، «الكوابر في قرية النمتة – محافظة الطفيلة حتى نهاية القرن العشرين – دراسة اثنواركيولوجية»، **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**، المجلد ١٠، العدد ١، صفحة ١٠٧–١٣٢.

الحجاج، وائل، ٢٠١٣م، المنازل التقليدية في قرية صنفحة: دراسة اثنواثرية، اشراف الدكتور محمود النعامنة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار، جامعة اليرموك، اربد– الأردن.

الحوراني، خليل، ١٩١٠م، «عمران الطفيلة»، **جريدة المقتبس**، دمشق، عدد ٥٤٦.

الحوراني، خليل، ١٩٠٩م، «الكرك ٣»، **جريدة المقتبس**، دمشق، عدد ٥٤٠.

الخطبا، فوزي، ١٩٨٥م، **الطفيلة، الإنسان والتاريخ**، الطبعة الأولى، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن.

رحال، محمود، ٢٠٠٦م، **المشترك السامي في أسماء ومعاني المدن والقرى الأردنية**، دار عمان للنشر، عمان.

سالنامة ولاية سورية، ١٨٨٠م، العدد، ١٣١٦، نسخة محفوظة في الجامعة الأردنية، الأردن.

سلمان، إسحق، ٢٠٠٩م، **تاريخ الطفيلة من أواخر الدولة العثمانية حتى استقلال المملكة الأردنية الهاشمية**، وزارة الثقافة، عمان.

الطراونه، محمد، ١٩٩٢م، **تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ١٨٦٤- ١٩١٨م**، وزارة الثقافة، عمان.

علقم، نبيل، ٢٠٠٦، «البيدر في التراث الفلسطيني»، **مجلة التراث والمجتمع**، العدد ٤٥، صفحة ٩٥–١١٤.

القوابعة، سليمان، ١٩٨٦م، **الطفيلة، تاريخها وجغرافيتها**، الجزء الثاني، الطفيلة،الأردن.

كحالة، عمر، ١٩٦٨م، **معجم قبائل العرب**، بيروت، دار العلم للملايين.

النوايسة، طلعت، ١٩٨٢م، الطفيلة بين الماضي والحاضر، بحث غير منشور محفوظ في مكتبة الجامعة الأردنية.

ثانياً: المراجع غير العربية

Anderson P.C., 2014. **Fodder and Straw in Tunisia and Syria: Modern and Archaeological Contexts**, Explaining and Exploring Diversity in Agriculture Technology, edited by Annelou van Gijn, John C. Whittaker and Patricia C. Anderson, Vol.2, Oxbow Books and the individual authors, United Kingdom.

Anderson P.C., 2014. **Persistence of Threshing Sledge: The Tunisian Tribulum, Explaining and Exploring Diversity in Agriculture Technology**, edited by Annelou van Gijn, John C. Whittaker and Patricia C. Anderson, Vol.2, Oxbow Books and the individual authors, United Kingdom.

Anderson P.C., and Chabot, J and Gijn,A.V, 2004. "The Functional Riddle of 'Glossy', Canaanean Blades and the Near Eastern Threshing Sledge", **Journal of Mediterranean Archaeology**, Vol.17.1, pp.87-130.

Anderson, P.C, 1994. **Interpreting Traces of Near Eastern Neolithic Craft Activities: An Ancestor of the Threshing Sledge for Processing Domestic Crops**, Helinium, XXXIV, Vol.2, Pp. 306-321.

Avner, U and Anderson, P.C., and Mai,B and Chabot,J and Cummings,L 2003. **Ancient Threshing Floors, Threshing Tools and Plant Remains in 'Uvda Valley' Southern Negev Desert**, A Preliminary Report, Un Regard Sur La Diversite, Du Neolithique Au present, Vol.XXIII, pp.455-475.

Calderon J.L, 2014. **The Use of Flails for Threshing Cereal, Explaining and Exploring Diversity in Agriculture Technology**, edited by Annelou van Gijn, John C. Whittaker and Patricia C. Anderson,Vol.2, Oxbow Books and the individual authors, United Kingdom.

Chabot, J and Eid, P, 2007. Stone Tools from a Bronze Age Village (Tell Nusstell, Syria) in their Wider Context, Berytus, Vol. 50, Pp. 7-36.

Palmer, C, 1998. "Following the plough: the Agriculture Environment of Northern Jordan", **LEVANT**. Vol. 30, Pp.129-165.

Palmer, C and Russell, K.W, 1993. "Traditional Ards of Jordan". **Annual of the Department of Antiquities of Jordan (ADAJ)**, Vol. 37, Pp. 37-52.

Shahack-Gross, R and Gafri, M and Finkelstein, I, 2009. "Identifying Threshing Floors in the Archaeological Record: A Test Case at Iron Age Tel Magiddo", **Journal of Field Archeology**, Vol.34, Pp. 171-184.

Sweet, L, 1960. "Tell Toqaan: A Syrian Village, Anthropological Pareps", **Ann Arbor**, No.14, University of Michigan.

Turkowski, L, 1969. "Peasant Agriculture in the Judaean Hills (concluded)", **Palestine Exploration Quarterly**. Vol.101, NO 1-2, Pp.101-111.

Waters, J.L, 2013. **Threshing Floors as Sacred Spaces in the Hebrew Bible**, A dissertation submitted to The Johns Hopkins University, Baltimore, Maryland.

Whittaker, J.C, 2014. **Threshing Floors in Cyprus, Explaining and Exploring Diversity in Agriculture Technology**, edited by Annelou van Gijn, John C. Whittaker and Patricia C. Anderson,Vol.2, Oxbow Books and the individual authors, United Kingdom.

Whittaker,J.C 2014. **The Manufacture and Use of Threshing Sledges, Explaining and Exploring Diversity in Agriculture Technology**, edited by Annelou van Gijn, John C. Whittaker and Patricia C. Anderson, Vol.2, Oxbow Books and the individual authors, United Kingdom.

Williams, D, 1973. "Modern Agriculture Technology in ASVAN, its significance for village studies at the present and in the archaeological past", **Anatolian Studies**, Vol, 23. Pp, 277-279.

Yerkes, R.W, 2012. "Viewing the Past through the Present, Ethnoarchaeological Studies of Population and Ancient Agriculture", **Annual of ASOR**, Vol.65, Pp.321-339.